Language Art, 9(3): pp. 53-72, 2024, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2024.16 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۹، شماره ۳، سال ۲۰۲۴، از صفحه ۵۳ تا ۷۲

التعليم عن بعد: نحو مقاربة مفاهيمية ما بعد الكوفيد، والطرح التقني لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

يمينة زيغام[1]
دكتوراه اللسانيات التطبيقية، أستاذة محاضرة-ب،
جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر.

(Received: 13 August 2023; Accepted: 22 October 2023; Published: 1 September 2024)

ملخص

يُعد الحديث عن التعليم عن بعد من أكثر المصطلحات تداولا في مجال التعليم، وبصورة أكثر خلال السنوات القليلة الماضية مع ظهور وباء الكوفيد الذي فرض خصوصيات أَوجبت التَّوجه نحو التعليم عن بعد وتعزيز آلياته، وهو التوجه الأكثر توقعا مع نمو طلب تقنيات التعليم وخاصة تعليم اللّغات. اللّغة العربية ليست بمنأى عن هذا التَّوجه مع تزايد عدد متعلميها، ما يجعلها أمام عدّة تحديات ولا سيما أنّها لا زالت لم توفق بشكل أمثل في معالجتها حاسوبيا، ومع انفتاح مفاهيم التعليم عن بعد على التقانات الحديثة، تشكّلت عدة أنماط تعليمية: التعليم المُرقمن، التعليم الرقمي؛ التعليم المُدمج؛ التعليم الافتراضي، والتي تباينت فاعليتها في اكتساب مهارات اللّغة العربية تبعا للخيارات التقنية.

الكلمات الأساسية: التعليم عن بعد، التعليم المُرقمن، التعليم الرقمي، التعليم الافتراضي، التعليم المُدمج، مهارات اللّغة العربية.

[1]E-mail: amina.zighem@univ-mascara.dz

مقدمة:

يتميز البحث في مجال تعليم اللّغات بالطرح المُتجدّد في مسائله المنهجية وطرائقه وأدواته، وذلك لارتباطه بأهداف تتباين حسب البيئة التعليمية الّتي تَعْرف متغيِّرات تفاعلية مع مكونات البيئة التعليمية بصورتها الاستمرارية، تتأثر هذه المتغيِّرات بالعوامل المحيطة، ومن ذلك التقانة الّتي أصبحت خاصية تتيح وسائل وفضاءات عن بعد تعمل على تسهيل العملية التعليمية، خاصة في تعليم اللّغات لغير الناطقين بها لما توفره للمتعلم من خيارات نوعية تقربه من البيئة اللغوية المستهدفة، وتسعى اللّغة العربية في ذلك إلى اعتماد الآليات الحاسوبية والتقنية في تعليمها عن بعد، غير أنَّ هذه المحاولات ظهرت بأنماط مختلفة؛ فما دواعي أنماط التعليم عن بعد للّغة العربية؟ وأي هذه الأنماط أكثر فاعلية في اكتساب المهارات اللّغوية لغير الناطقين بها؟

حول المصطلح (التعليم عن بعد[1]):

أخذ مصطلح التعليم عن بعد في الحِقبة الزمنية الأخيرة حيزا دلاليا واسعا متجاوزا تلك المعاني الّتي وُضع لأجلها، فقد ارتبط ظهوره بشكل متتابِع لمجموعة من المصطلحات المتقاربة، والتي كثيرا ما تكون متداخِلة الاستعمال غير أنَّها تحمل مفاهيم متباينة.

ومن تلك المصطلحات "المتشابهة الّتي تُستخدم أحيانا بلا تحديد دقيق: "تعليم اللغة بمساعدة الحاسوب"، "تعلم اللغة الشبكي"، "التعلم الالكتروني"، "التعلم على الخط الفوري"، "التعلم المرن"، "التعلم المفتوح"، "التعلم الهجين"، "التعلم المدمج/ الممزوج"، "التعلم المتوزع"، "التعلم الافتراضي. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ٢٠- ٢٢)."إنَّ المتتبع لنشأة مصطلح التعليم عن بعد وما شابهه من مصطلحات يجد بونا واسعا من حيث المفهوم والأهداف والغايات، فلم يعد يتقيد بمفهوم نشأته "بأنّه ذلك التعليم المُمتد عن التعليم العالي النظامي الذي يشترط نفس الشروط في القبول، ولكنه يَستخدم وسائل الاتصالات التقليدية والحقيقية لتحقيق أهدافه التعليمية مع طلابه، وذلك دون شرط الحضور للحرم الجامعي. (الشيخ علي ٢٠١٢/٢٠١١، ٣٩)".يتضح أنَّ التعليم عن بعد امتدَّ عن التعليم العالي عندما تم البحث عن سُبل تحقيق الأهداف التعليمية ضمن نفس شروط التعليم النظامي لكن دون شرط الحضور، باستخدام وسائل اتصال تقليدية كالبريد العادي...؛ استدعت طبيعة التعليم الجامعي البحث عن إيجاد سبل تعليمية أخرى تتيح للطلاب التعليم دون شرط الحضور، لينتقل إلى باقي النُّظم التعليمية فيما بعد.ويُمكن تعريفه بأنّه"طريقة الوصول إلى التَّعلم عندما يكون مصدر المعلومات والمتعلمين مفصولين بالوقت والمسافة أو كليهما.(Bušelić 2012, 25)"ما يُميز التعليم عن بعد هو الانفصال الجسدي للمتعلم عن المؤسسة التعليمية، ليعوض الاتصال الجسدي بوسائل الاتصال التقليدية ثم الحديثة.

ارتبط ظهور التعليم عن بعد بمفهومه الحديث بتطوير الخدمات البريدية في القرن التاسع عشر، وتم ممارسته على الأقل منذ أن قام السير اسحاق بيتمان[2] بتدريس الاختزال في بريطانيا العظمى عبر المراسلة في أربعينيات القرن التاسع عشر.(Bušelić 2012, 25) . قدم اسحاق بيتمان عام ١٨٤٠ فكرة تقديم التعلمات عبر دورات المراسلة بالبريد، وكانت هذه الفكرة بداية التعلم عن بعد بعيدا عن التعليم التقليدي.

ومع تطور وسائل الاتصال، أصبح مفهوم التعليم عن بعد وفقا لقاموس كامبريدج (٢٠٠٤)، هو طريقة للدراسة لا تلتحق فيها بمدرسة أو كلية أو جامعة، ولكنك تدرس في المكان الذي تعيش فيه، وعادة ما يتم التدريس عبر الانترنت.(Snoussi & Radwan 2020, 225) واكب الاستعمال اللغوي لمصطلح التعليم عن بعد تطور وسائل الاتصال (التقنية، وشبكة الأنترنت) مُصطبغا بدلالات "التعليم بمساعدة الحاسوب" وما يُجاريها من مصطلحات.

وعليه جَنحتُ في هذه الدراسة إلى القبض على مفاهيم المصطلح بإزاء باقي المصطلحات الّتي تُجانبه دلاليا واستعماليا، بالنظر إلى وما وقع عليه من تحوير مع تزايد تردُّد استعماله في الفترة الأخيرة لما فرضته التقانة وواقع ظهور فيروس الكوفيد، ليُطرح بصِبغة مفاهيمية معاصرة.

ولـتحديد هـذا الـتَّوجه، كان علينا تناول المصطلح وما يتبعه من مصطلحات بشكل تقني وأدق أكثر، بـالشكل

[1] DistanceLearning
[2] Issaac Pitman

التالي:

التعليم المُرقمن؛ التعليم الرقمي؛ والتعليم الافتراضي؛ التعليم المُدمج.

١. التعليم المُرقمن:

صفة الرقمنة هي التي تميّز هذا النمط من التعليم عن بعد، بعَدِّها "عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي، ويشار إلى الرقمنة على أنّها تحويل النص المطبوع أو الصور إلى إشارات ثنائية باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان عرض النتيجة على شاشة حاسب (أحمد يس ٢٠١٢، ١٧٩)".تُعنى الرقمنة بتحويل المطبوعات أو الوثائق بشكلها الملموس إلى الشكل الإلكتروني عبر مراحل وآليات تِقنية، لعرضها على شاشة الحاسوب.

والرقمنة "تعني إسقاط الحواجز الفاصلة بين أنساق الرموز المختلفة من نصوص وأصوات وأنغام وصور ثابتة ومتحركة، وتحويل هذه الأنساق إلى سلاسل رقمية قوامها الصفر والواحد، حتى تَتواءَم مع نظام الإعداد الثنائي أساس عمل الكومبيوتر.(عبد الكافي، ٢٥٨)".

إذا كانت الرقمنة تهتم بالتحويل الرقمي للملفات بأشكالها المختلفة: النص، الصوت، الصورة الثابتة، والصورة المتحركة، لتُصبح قابلة للعرض على شاشة الحاسوب، وإذا كان مجال التعليم عن بعد بمفهومه المتداول يَرتكز على مجموعة من الأُسس الّتي تُحدّده، منها: "الانفصال الجسدي، ...وتوفر قناة تواصل ثنائية تتيح التواصل المزدوج بين المشاركين في العملية التعليمية. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ٢٦)"؛ فإنَّ التعليم عن بعد يَتَّخذ من الرقمنة نمطا للتعليم لما يُتيحُه من تِقنية نقل المحتوى التعليمي.

أصبحت ميزتي الانفصال الجسدي وتوفر قناة تواصل،سمة عامة للتعليم غير الحضوري بأشكاله المختلفة، وسِمة تُلازِم التعليم عن بعد في عصر المعلوماتية، ومن أهم أُسسه: "تقديم المنهج من قبل مؤسسة بشكل منظم ومقصود لأغراض تعليمية، ووجود وسيط تقني بديل عن الحضور المباشر، يتيح تبادل الملفات والوثائق والمعلومات. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ٢٦)". يكون التعليم عن بعد ضِمن تنظيم مُؤَسساتي يُشرف على التخطيط للعملية التعليمية من مناهج، وإدراج وسائط تقنية لتبادل الملفات والوثائق.

يقوم هذا النوع من التعليم عن بعد على الوسائط التقنية لنقل الملفات (النص والصورة)، وبالتّالي يمكن أن نُسميه تعليم مرقمن[1]. والنَّص المُرقمن هو "الذي يَعُدُّ الحاسوب مجرد وسيط لإنتاجه، أي أنَّه مجرد آلة إلكترونية لإنتاجه قصد تحويله فيما بعد إلى عمل مطبوع.(صديقي ٢٠٢٣، ٠٣)".يشمل النَّص المُرقمن: النَّص المطبوع، والنَّص المصور، والنَّص المُتحرك،وهذا ما يشكل محتوى العملية التعليمية عن بعد. التعليم المُرقمن هو التعليم الذي تكون فيه الوسائط التقنية وسيلة لتقديم المحتوى التعليمي بعد تحويله من صِيغته المطبوعة لعرضه على شاشة الحاسوب ومُعاينتِه، فتكون هناك إمكانية طبعه وتحويله إلى عمل مطبوع، أو إدراج نصوص مصورة (ثابتة أو متحركة)، والتي يمكن تحميلها أيضا، والأمر ينطبق على الكتاب التعليمي، فيتم تحويله إلى عمل مطبوع مُرفق بملفات صوتية ومشاهد متحركة أو فيلم قصير.

يمكن تمثيل العملية التعليمية في التعليم المُرقمن في الشكل التالي:

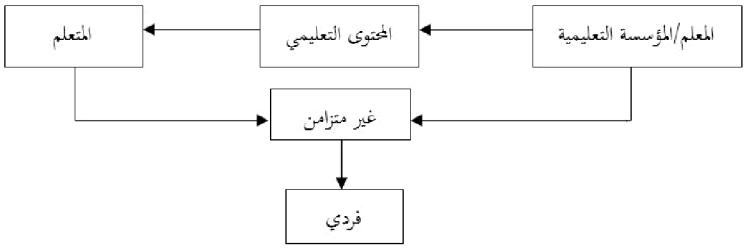

الشكل (١) التعليم الرقمي Digital learning

[1] Numbered learning

ما يميز هذه العملية، أنها:

- تسير (العملية) باتجاه أحادي.
- التفاعل فيها معدوم.
- دور المعلم توجيهي ثانوي.

كثيرا ما يتم تناول التعليم الالكتروني مرادِفا للتعليم عن بعد، ومن ذلك: هو"طريقة للتعليم يتم فيها استخدام التقنية بجميع وسائِطها المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت، أقل جهد، وأكبر فائدة. (يوسف وروابح ٢٠١٩، ٠٤)".هذا التعريف من التعريفات العامة التي تشمل التعليم عن بعد، فهو يقترب من تعريف التعليم المُرقمن الذي يستغل التقنية بعدها وسيلة تلقينية لتقديم المحتوى التعليمي، وتصميم مكتبات مُرقمنة يتم فيها مَسح الكتب الورقية رقميا وتحويلها إلى نسخة إلكترونية.

من الصعب التمييز بين مفهومي التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني من قبل الطلاب والمعلمين، وللتمييز بين المصطلحين وجب التوضيح أنَّ التعليم الالكتروني يعني عرض أدوات الدورة التعليمية على الانترنت عبر أنظمة إدارة التعلم LMS ، ويُمكن استخدامه كجزء من بيئة التعلم المختلطة، حيث يَستخدم الطلاب التعليم الالكتروني ضمن الصف الدراسي.تُشكل أنظمة إدارة التعلم رابط لإيصال المحتوى التعليمي بين المعلم والمتعلم بإدارة العملية التعليمية، ويتم التعليم الالكتروني ضمن هذه العملية داخل الصف الدراسي أو خارجه.إن الاختلاف بين التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد هو الوجود المادي للطلاب والمعلمين في نفس المكان (الصف الدراسي)، فبإمكان الطلاب البقاء في الصف الدراسي مع المعلم واستخدام التعليم الالكتروني، لكن يجب الفصل المادي الكلي بين المعلمين والمتعلمين في عملية التعلم عن بعد (Snoussi & Radwan 2020, 254)

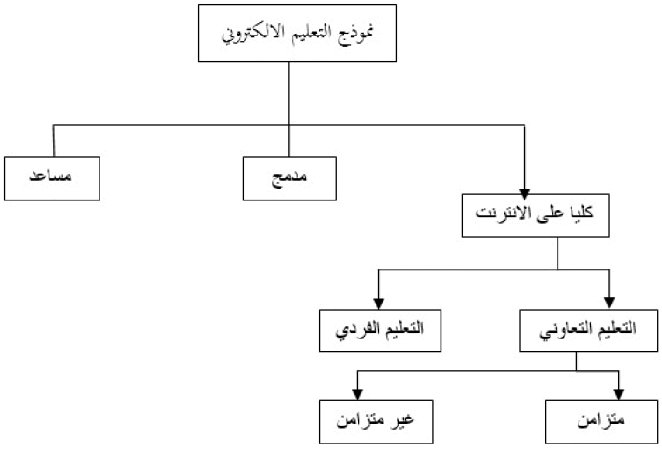

الشكل (٢) نموذج استخدام التعليم الالكتروني في التعليم Model of using e-learning in education (Valentina & Nelly, 2015)

يتضح أنَّ التعليم الالكتروني تعليم تتم فاعليته عند دمجه في التعليم الحضوري بِعَدِّه آلية مساعدة، كما تَتشكل خاصيته التعاونِية في التعليم الفردي المتزامن أو غير المتزامن.

٢. التعليم الرقمي:

جاء في تعريف التعليم الرقمي[1] أنه "أسلوب من أساليب التعليم يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطها المتعددة، بشكل يُتيح للطالب التفاعل

[1] Digital learning

النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقُدرته. (يوسف وروابح ٢٠١٩، ٠٣)".يقترِب هذا التعريف من مُعطيات التعليم الرقمي،والذي يشترك مع التعليم المرقمن في الاستناد على الوسائط التقنية والاتصالية، غير أن ما يميزه عن التعليم المرقمن هو عنصر التفاعل بشكل تناظري:

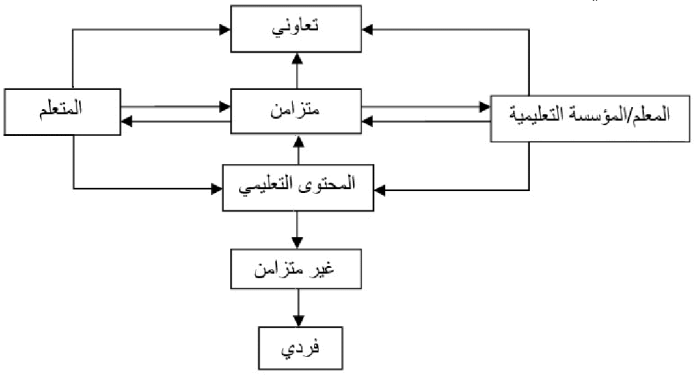

الشكل (٣) التعليم المرقمن Numbered learning

يكون التفاعل بشكل تناظُري بين المعلم والمحتوى التعليمي والمتعلم، فيكون دور المعلم هام في العملية التعليمية غير أن دوره يكون محدودا تبعا لتفاعل المتعلم، وذلك أن هذا التناظر يجعل المعلم والمتعلم في قدر متساوٍ من حيث قُوة رجع الصدى التفاعلي (التغذية العكسية)، ويكون التفاعل بشكل "متزامن أو غير متزامن"[١].

إذا كان التعليم المُرقمن هو التعليم الذي يَعُدُّ الحاسوب والوسائط التقنية وسيط لتقديم المحتوى التعليمي، فإن التعليم الرقمي ينطلق من بناء محتوى رقمي، يكون فيه"النَّص الرقمي ليس مجرد وسيط لإنتاجه، وإنما هو وسيط لإنتاجه، وفضاء لتلقيه ومعاينتِه أيضا؛ لأن هذا النص ليس قابلا للتحول إلى عمل مطبوع/ ورقي، ولذلك، لا يمكن معاينته إلا من خلال شاشة الحاسوب. (صديقي ٢٠٢٣، ٠٣)". يتم إنتاج المحتوى التعليمي ومعاينته وتلقيه في الحاسوب، فصناعة المحتوى الرقمي يشترك فيه عدة خبراء من: مصممين، ومبرمجين، ورسامين ومتخصصين، ويمر بعدة مراحل لوضع مقرر إلكتروني، وما يميز هذا التعليم هو خاصية الترابط والبرامج والأنظمة (أنظمة إدارة المقررات، أنظمة إدارة المحتوى التعليمي،...) المتاحة التي تكسب التعليم سمة الحركية.

يَستند التعليم الرقمي على الكتاب الالكتروني، والذي عرَّفه فتحي عبد الهادي على أنه"مصطلح يستخدم لوصف نص مُناظر أو ما شبه لكتاب، ولكنه في شكل رقمي[٢] ليُعرض على شاشة كومبيوتر، يمكن للأقراص المدمجة[٣] اختزان كميات هائلة من البيانات في شكل نصي وأيضا في صور رقمية وكلمات منطوقة وموسيقى وغيرها، لتكميل هذا النص. (يوسف وروابح ٢٠١٩، ٠٦)". الكتاب الرقمي هو مُتصفْح رقمي يتم تصميمه في الحاسوب، يتشكل من نصوص رقمية، ورسوم، وصور متحركة والصوت ليُشكل نصًّا متكاملا، ويختلف الكتاب الرقمي عن المُرقمن في عدم إمكانية طبعه إلى نسخ ورقية أو تحميل ملفاته الصوتية...، وإن تم يكون بصورة غير منتظمة.

تتم عملية إنتاج الكتاب التعليمي الرقمي وفق أهداف العملية التعليمية، ما يجعل تصميمه مرتبط بالمواقع الإلكترونية التعليمية.

---

[١] "تعليم متزامن Synchronous E-Learning وهو نمط من التعليم يفترض فيه وجود طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)، حيث يتفاعلان مع مصادر المعلومات في وقت واحد. وتعليم غير متزامن Asynchronous E-Learning وهو نظام من التعليم لا يشترط ضرورة حضور أطراف العملية التعليمية في وقت محدد تزامنيا. (يوسف وروابح ٢٠١٩، ٥٩)".

[2] Digital

[3] CD-Roms

۳. التعليم الافتراضي:

تتحدد ماهية هذا النوع من التعليم عن بعد من مفردة "افتراض"، بافتراض التعليم الواقعي في فضاء يحتمل الافتراض وهو الفضاء الرقمي، ليُحاكي العملية التعليمية، حيث يُعَد "الواقع الافتراضي نوعا من محاكاة الحاسوب، تُستخدم فيه برمجيات خاصة لمحاكاة الواقع لعمل بيئة غير موجودة للتعامل معها، ويتم ذلك من خلال استغلال قُدرات الحاسوب في الخزن والمعالجة،بالإضافة إلى وجود أجهزة خاصة تستخدم لهذا الغرض مثل النظارات المجسمة[1]، وأجهزة الاستشعار[2]، ونقل الحركة[3] (العبيدي، ٥٢)".يتشكل الواقع الافتراضي التعليمي من محاكاة البيئة التعليمية، لصناعة بيئة افتراضية تَستوفي جميع أَشراط البيئة الواقعية بالاستفادة من برامج أنظمة الحاسوب وتِقنياته، والوسائط المتعددة، والأجهزة الخاصة.

الغاية من الواقع الافتراضي هو خلق بيئة (تعليمية) افتراضية، وبيئة التعلم الافتراضي "تُعنى بالتمثيل شبه الواقعي للأشياء والأجسام والأشخاص وبيئات تواجدها، كما أُضيف إليها فكرة التفاعلية الدائمة بين مستخدم الحاسب والرسوم والصور الرقمية التي يتعامل معها، ...والتي تُعنَى بتصميم بيئة مصطنعة ثلاثية الأبعاد تعتمد على حاسة أو أكثر... تقوم بيئات التعلم الافتراضي على مزج الواقع بالخيال، وإنشاء محيط مشابه للواقع الذي نعيشه.(عضوض وبرغوث ٢٠١٧، ١٤- ١٦)". يكون التماثل في المهام وفي بيئات عناصر العملية التعليمية ومواقعها، ومحيطها، لنقل البيئة الواقعية إلى بيئة افتراضية، ليصبح هو الآخر تعليم حقيقي ونمط من أنماط التعليم له بيئته الخاصة.

يتوسل التعليم الافتراضي[4] من خلال بيئته تحقيق مبدأ التفاعلية بشكل أوسع، وديناميكي بين أطراف العملية التعليمية من جهة، وبين آليات أو تقنيات التعلم من جهة أخرى بشكل متناسق ما يجعل التفاعل ممكنا رقميا ليقترب من حالته الحسية، بالاستفادة من المَداخل الحسية في اصطناع بيئة ثلاثية الأبعاد تجسد التفاعل الصفي وتحقق أهدافه ووظائفه.

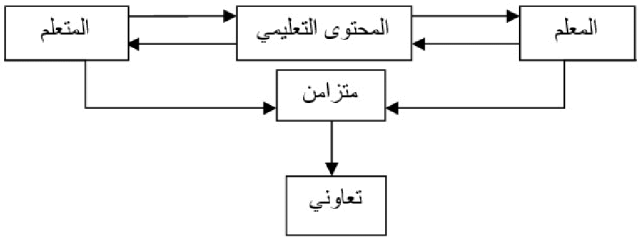

الشكل (٤) التعليم الافتراضي Virtual learning

وفي هذه العملية، يقوم نظام إدارة التعلم بدور إدارة عناصر التعلم لبناء مجتمع تعليمي، قائم على تعليم تعاوُني.

وفي سعي التعليم الافتراضي لتحقيق مبدأ التماثُل والوصول إلى عنصر التفاعل الصفي بمفهومه الواقعي، وُضع مقابل ذلك الفصول الافتراضية، وهي"غرف خاصة مجهزة بأنظمة إلكترونية تعمل ببوصلات وأسلاك، أو باستخدام موجات قصيرة عالية التردد، ترتبط عادة بالأقمار الاصطناعية، أو بوسائل اتصال أخرى قد يكون الانترنت أحدها، بحيث تتيح التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم من ناحية، وبين المتعلمين أنفسهم من ناحية أخرى... بالصوت والصورة من خلال عرض كامل للمحتوى التعليمي. (سلطان بن سليم ٢٠١٥، ٣٧)" تتشكل الفصول الافتراضية عند تحقق عملية التقاء العناصر التعليمية في صورتها الصفية من المعلم والمتعلمين والمحتوى التعليمي وتحقق التفاعل الصفي، ويرتكز ذلك على جملة من الوسائل والتقنيات، منها: تجهيز الغرفة بألواح إلكترونية وأنظمة اتصال تمكن

[1] Glasses
[2] Sensors
[3] Actuators
[4] Virtual learning

من حدُوث التواصل بشكل متزامن بين المعلم والمتعلمين، أو بين المعلم ومتعلم واحد، وبين المتعلمين أو متعلم وآخر، كما تمكن المعلم من "مراقبة حاسوب المتعلم وتوجيهه. (العبيدي، ٥٣)". هذا ما يُماثل بشكل كبير التفاعل الصفي.

تحتوي أجهزة الكومبيوتر على خاصية تحليل سلوك المتعلم، ومعالجة النماذج التفاعلية، ما يجعلها قادرة على تزويد العملية التعليمية بتقنيات نوعية، لكن لا يتم تحديثُها أو استغلالها،فرغم توفر أنواع مثيرة للاهتمام من التفاعلات، إلا أنَّه لا يتم استخدامها، وعدم استخدامها راجع لأهداف التعلم والجمهور المناسب (المستهدف). (Dillenbourg 2000, 14) أشار بليك[1] إلى أنه يمكن تعلم اللغة الثانية بشكل أفضل من خلال التفاعل، مؤكدا على التدريس المسند إلى المحتوى[2]، وهو الذي يهتم بتدريس ثقافة اللغة المستهدفة داخل بيئة التعلم القائمة على الويب، وهو تعليم يعزز التعليم التعاوني عن بعد، ما يؤدي إلى تحسين القدرة اللغوية. (بليك هوصاحب مشروع كالتورا[3]).(Hsieh 2009, 23-24) .يساهم إدراج التعليم القائم على المحتوى في التعليم عن بعد إلى تنميته، وذلك أن التعليم القائم على المحتوى يولد التعليم التعاوني وهذا الأخير يحقق التفاعلية، ما يعمل على تعزيز التعليم الافتراضي.

من الإشكالات التي ترتبط بالبيئة الافتراضية، والتي ينبغي تطوير أَداء مُتعلّقاتِها هي البحث في الكيفيات التي تجعل بيئات التعلم الافتراضية تزيد من احتمالية ظهور تفاعلات منتجة، وفي ذلك يُنشئ المصممون بيئات تنظم التعاون، أي الواجهات التي تنظم المهمة أو الاتصال، وتسمى هذه الأخيرة (واجهات الاتصال شبه المنظمة)،حيث يمكن أن تكون الأداة عبارة عن زر مثل "أنا أتفق معك"، أو افتتاحية جملة مثل: لماذا تفكر في... (Dillenbourg, Schneider & Synteta 2002, 25).

٤. التعليم المُدمج[4]:

التعليم المدمج، هو التعليم الذي يدمج بين التعليم الالكتروني والتعليم الحضوري "ظهر كتطور طبيعي للتعلم الالكتروني، حيث يُعد التعلم المدمج صيغة يتم فيها دمج التعلم الالكتروني وأدواته مع التعلم الصفي (التقليدي) في إطار واحد، حيث تُوظف أدوات التعلم الالكتروني المعتمدة على الحاسوب وشبكاته في الدروس النظرية والعملية التي تتم في قاعات الدراسة الحقيقة حيث يلتقي المعلم مع طلابه وجها لوجه في الوقت ذاته (السبيعي والقياطي ٢٠٢٠، ٥٥٥)". يذهب هذا التعريف إلى دمج التعليم الالكتروني بعده وسيلة تعليمية (الوسائط التكنولوجية) في العملية التعليمية الصفية، فالدمج هنا يتم بمعنى اتخاذ من التعليم الالكتروني وسيلة مساعدة في التعليم، غير أن التعليم المدمج الذي نتحدث عنه هو التعليم الذي يدمج نمطين من التعليم بشكل متواز بين التعليم الالكتروني والتعليم الحضوري، فقد "يستخدم المعلمون أنواعا مختلفة من أنشطة التعليم المدمج في غرفة الصف، والمختبر، وفي التدريب العملي، ...ولكن مصطلح التعليم المدمج الذي نشأ حديثا له معنى محدد وهو: دمج التعليم الصفي الذي يتم في الصفوف الدراسية العادية مع التعليم الإلكتروني.(شواهين ٢٠١٦، ٠٤)". قد يكون الدمج بين أنشطة التعليم الإلكتروني والتعليم الحضوري في الصف أو في المخبر، أما بمعناه الحديث يتجه إلى المزج بين طريقتين تعليميتين (الحضورية والالكترونية)، فيتم برمجة الحصص التعليمية بين الدراسة الصفية، بشكلها التقليدي، وبين الدراسة الالكترونية التي قد تتخذ طابع التعليم الذاتي من خلال محتوى الكتروني متزامن أو غير متزامن، أو تعليم افتراضي من خلال بيئة افتراضية تحتمل التعليم الفردي و التفاعلي.

التعليم المدمج هو مزيج من عمليات التعلم المعززة بالتكنولوجيا جنبا إلى جنب مع الأساليب التقليدية (Snoussi & Radwan 2020, 225).

يعرفه أوسحوثورب وجراهام[5] (٢٠٠٣) بأنَّه "التوازن بين التعلم عبر الانترنت والتعلم وجها لوجه، بما يضمن

[1] Blake
[2] CBI
[3] cultura
[4] Blended Learning
[5] Osguthorpe & Graham

توفير التنوع والاختلاف حسب ما تقتضيه متطلبات كل موقف تعليمي (السبيعي والقباطي ۲۰۲۰، ۵۵۸)". تختلف تعاريف التعليم المدمج حسب مكونات الدمج وطبيعتها، والإستراتيجية التي تُبنى عليها أهداف العملية التعليمية.

يُحيلنا ما سبق إلى أن مصطلح التعليم عن بعد بمفهومه المعاصر، لا يخرج عن كونه صفة عامة دالة على التعليم الالكتروني غير الحضوري، بأشكاله المختلفة، متخذا أنماط اتختلف تِبعا لتطور الجانب المعلوماتي التِقني، وحسب مدى استغلال التِقنية في العملية التعليمية، فتشكلت لنا الأنماط سابقة الذكر تبَاعا.

آليات تعليم اللغة العربية عن بعد:

يتجه العالم بشكل مُتزايد لاعتماد التعليم عن بعد، خاصة في تعليم اللغات مع تطور التقنية، وتوفُرها على ميزات تساعد على تعلم اللّغات من مثل خاصية: الصوت، والصورة الثابتة، والمتحركة، ووجود عدة برامج يمكن استغلالها في العملية التعليمية للغات،وأيضا خاصية التعليم غير المتزامن التي تتماشى ورغبة المتعلمين غير المتاحين في أي وقت، ودون عناء التنقل إلى مكان التعليم الحضوري، وكون هذا التعليم يتماشى ومعطيات حياة جيل اليوم(جيل الانترنت)"تؤكد دراسات عديدة أنَّ التعليم باستخدام الوسائط المتعددة أكثر فعالية، فوفقا لبيانات دوروتا بوذران أنَّه تزداد فعالية التعليم عند استخدامها بنسبة تصل إلى ٥٦%، وهو ما يزيد من نشاط التلميذ بنسبة ٤٠- ٨٠ %؛ ويؤدي ذلك إلى الاقتصاد في الوقت إلى ما يقارب من ٣٨- ٧٠%. (Makosa 2013, 25)".هذه الميزات وغيرها عملت على التوجه للعناية بتعليم اللغات عن بعد، حيث"تزايد عدد الجامعات والأقسام التي تقدم برامج لتعلم اللغة عن بعد، وصدور عدد من الكتب التي تشرح وتوضح الأُسس النظرية والمنهجية والتقنية المتعلقة بتصميم وتنفيذ برامج تعلم اللّغة عن بعد (عقيل وآخرون ۲۰۱۵، ۱۸)". يحتاج تعليم اللغة عن بعد إلى توليف طرائقها وأنماطها، كما يحتاج للنظر في مناهج ونظريات تعليم اللغة، بما يتماشى وتطور التقنية.

عُنيت اللغة العربية بهذا التوجه خاصة وأنَّها اليوم من أكثر اللغات انتشارا مع تزايد عدد متعلميها من غير الناطقين بها، ما يجعل القائمين عليها أمام عدة تحديات خاصة وأنها ولحد اليوم لم توفق بشكل أمثل في معالجتها آليا مع التطور المتسارع في الصناعة الحاسوبية التي تجعل طرائق تعليم اللغة عن بعد في تحيين مستمر.

يشير واقع تعليم العربية عن بعد، إلى أنَّه تعليم مرقمن لعدم اكتمال مكونات التعليم الالكتروني: "الكتاب الالكتروني –النشر الإلكتروني- الامتحانات الإلكترونية –التعليم الالكتروني- المكتبة الإلكترونية وعرض النتائج والدرجات إلكترونيا..." والتقييم الإلكتروني..، غالبا ما يعود عدم اكتمال مكوناته وقصورها إلى ضعف المعالجة العربية في المعلوماتية والبرامج التقنية.

وعليه يتجه تعليم العربية عن بعد في معظمه إلى التعليم المرقمن، ولتبيان ذلك وظفنا دراسة حول "مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية"، وضمت عينة الدراسة ثمان مواقع إلكترونية، سنعرضها في الجدول الآتي، مع تبيان وتقييم الوسائل التقنية ونسبة استعمالها:

الموقع الالكتروني	الوسائل التقنية
- نظام تعليم الأبجدية العربية	- الكتب المصورة
- تعليم العربية عن طريق موقع اليوتيوب	- اعتماده على فيديوهات تعليمية من اليوتيوب، إهمال عنصر التقويم.
- المدرسة العربية	-نقص الوسائل الحديثة بنسبة مرتفعة، عدم وجود اختبار تصنيفي، ولا تغذية راجعة.
-بابل بالعربية	-إغفال استعمال: الفيديو –الصور –عنصر الحركة (مشاهد ثنائية الأبعاد (D2)، وثلاثية الأبعاد (D3)، والمشاهد الحية.
- دروس العربية عبر الشبكة العالمية	- نقص الجانب التقويمي
- العربية	- اعتماده على الطرائق التقليدية، وتدني مستوى الوسائل والتقويم واهتمامه بالكتب أكثر.

الموقع الالكتروني	الوسائل التقنية
- ابن جبل	- لم تهتم بعنصر التفاعل بين الموقع والمتعلم، ضعف التقويم لضعف التغذية الراجعة، عدم وجود اختبار تصنيفي.

الشكل (٥) الوسائل التقنية في المواقع الالكترونية Technical means in websites

(الشيخ علي والسحيباني ٢٠١١، ٢٩٢-٣٠٨).

أشار الباحث من خلال نتائج البحث إلى ضعف الوسائل التقنية التي لم تتعدى نسبة ٦١،٩%، وغياب التقويم والاختبارات التصنيفية بشكل كبير، لم تتعدى نسبتها ٤٧،٣%، وغياب الاختبارات التقنية المتخصصة للتفاعل بين المعلم والمتعلم والمحتوى (الشيخ علي والسحيباني ٢٠١١، ٢٠٩).

ومما خلص له الباحث في دراسته من نتائج:"ارتفاع نسبة محاور: الشكل، والأهداف، واللغة المستخدمة مع انخفاض نسبة محاور: عرض المحتوى والتدريبات، وتدريس المهارات اللغوية، والأنشطة والوسائل، والتقويم، مما يدل على اهتمام مواقع تعليم العربية في الشبكة العالمية عموما بالجانب الظاهري على حساب جانب المحتوى وطريقة العرض، ...وهذا مؤشر يدل على تدني مستوى مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة بصورة عامة.(الشيخ علي والسحيباني ٢٠١١، ٢٠٩-٢١٠) ". تدني نسبة مستوى الوسائل التقنية للتعليم والتقييم وعرض المحتوى، والتفاعلية، يوجه التعليم الالكتروني لخيارات تقليدية بتحويل المحتوى ورقمنته في الحاسوب، وهذا لا يعني أنَّه تعليم مرقمن بصفة كلية، وإنما نقائص مكونات ووسائل التعليم الرقمي تجعل خيارات التعليم المرقمن هي البديل (الكتاب المصور، الفيديوهات الجاهزة...)، كما لا يعني هذا عدم وجود مواقع تعليمية رقمية جيدة تتضمن حتى مكونات التعليم الافتراضي.

رغم توجه العديد من مؤسسات التعليم إلى تبني التعليم عن بعد، إلا أنَّها لم تحقق منه إلا ذلك التواصل التعليمي غير المباشر (إلى حد ما)، متخذة من الوسائط التكنولوجية وسيلة لذلك"فبالرغم من التطورات المتسارعة في تقنيات الحاسوب... لا تزال معظم هذه النظم تستخدم الأساليب التقليدية في عرض مفردات المادة التعليمية، وتقييم المتعلم دون استخدام تقنيات الإشارة، والتفعيل، والبيئة الافتراضية... لا بد أن يكون التفاعل بين الطالب والبيئة التعليمية تفاعلا كاملا بحيث يشمل المتعلمين والمتعلم والإدارة المشرفة (العبيدي، ٥٠)".تختلف العملية التعليمية عن بعد عن نظيرتِها التقليدية، من حيث أنها تتسع لتضم عناصر من غير العناصر الأساسية(المعلم، المتعلم، المحتوى) من مثل: الوسائط التكنولوجية، البيئة الافتراضية، المكتبة الالكترونية، الألعاب التعليمية،...، في اكتساب المهارات اللغوية، كما يضم التعليم الرقمي برامج وتطبيقات متخصصة تساهم بصورة أمثل في توفير آليات اكتساب المهارات الأساسية.

تعليم المهارات اللغوية في ضوء أنماط التعليم عن بعد:

أشرنا آنفا إلى أنماط التعليم عن بعد التي تشكَّلت وفق التطورات المعلوماتية وتقنيات الحاسوب، ولكل منها (التعليم المرقمن، التعليم الرقمي، التعليم الافتراضي، التعليم المدمج)وسائلها التقنية وآلياتُها التعليمية في اكتساب اللغة، ويظهر ذلك في مدى فاعليتها في اكتساب المهارات اللغوية الأساسية.

لا يخرج مفهوم تعلم اللغة في مجمله عن اكتساب المهارات اللغوية، حيث "يتفق علماء النفس وعلماء اللغة على أنَّ اللغة مجموعة من المهارات، والأداء إما أن يكون صوتيا أو غير صوتي، فالأداء الصوتي يشتمل على القراءة والتعبير الشفهي، وإلقاء النصوص النثرية والشعرية، أما غير الصوتي يشتمل على الاستماع والكتابة والتذوق الجمالي الخطي. (سهل ٢٠١٣، ٢٤٠)". المهارة هي ذلك الأداء المكتسب بالتعلم والتدريب، وعند وصول المتعلم إلى التمكن من الأداء اللغوي الصوتي (القراءة والمحادثة) وغير الصوتي (الاستماع، والكتابة) يصل إلى اكتساب المهارات اللغوية.

يمكن حصر المهارات اللغوية الأساسية في اللغة العربية في: مهارة الاستماع، مهارة المحادثة، مهارة القراءة، مهارة الكتابة؛ فما مدى فاعلية أنماط التعليم عن بعد في اكتساب المهارات اللغوية الأساسية؟وهل يمكن أن تتفوق التقنية من برامج ووسائط تكنولوجية في تعليم المهارات اللغوية على الوسائل التعليمية التقليدية؟

۱. مهارة الاستماع:

تعد مهارة الاستماع من أهم مهارات اكتساب اللغة العربية ومن خلالها تتحقق باقي المهارات، و"الاستماع هو عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معين، يسعى إليه السامع تشترك فيها الأذن والدماغ، إذ تستقبل الأذن الأصوات، وتنقل الإحساسات الناجمة عنها إلى الدماغ، فيحللها ويترجمها إلى دلالاتها المعنوية.(سهل ۲۰۱۳، ۲۱۸)". تتخذ مهارة الاستماع مركز الأولوية لدى متعلمي العربية غير الناطقين بها، وذلك للتعرف على الأصوات العربية، وتمييزها، والتعود عليها.

رغم أهمية مهارة الاستماع "إلا أنّها لم تأخذ الاهتمام الكافي في حجرات الدراسة، فهي عادة ما تعالج بشكل عابر من خلال تعلم الحديث، فالطالب يستمع إلى الحديث، ويعيد الحديث خلف المعلم، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التدريبات والإجابة عن أسئلة المعلم، ونادرا ما يحدث أن يستمع إلى اللغة في مواقف الحديث المتصلة الطبيعية والتي يمكن فيها أن تترابط خبراته التعليمية السابقة في الاستماع.(كامل الناقة وأحمد طعيمة ۲۰۰۳، ۱۰۲)".عادة ما يتم اكتساب مهارة الاستماع من خلال باقي المهارات، غير أنّها تحتاج إلى مساحة تعليمية خاصة لدعمها، فالوصول إلى الأداء الجيد لمهارة الاستماع يُدعم بالنطق السليم للأصوات والفهم الجيد لمعانيها؛ قد لا تُقدم صفوف الدراسة مساحة كافية للتمكن من هذه المهارة لاعتبارات منها ضيق الوقت، غير أن اكتسابها في التعليم عن بعد (التعليم الرقمي) يأخذ مساحة أوسع سواء في التعليم المتزامن أو غير المتزامن، فمن قواعد تعليم الاستماع: "توجيه المتعلمين إلى الإنصات للموقف عدة مرات، من أجل التعود على محيط اللغة الصوتي الجديد، دون التفكير في مكونات الكلام وعناصره، التدرج في تقديم الأصوات والمادة الأولى من اللغة، ...على أن يوافق هذا التدرج مراحل نمو عملية الاستماع، كحث المتعلمين إلى مجموعة من الأحاديث، ثم استرجاعها على شرائط مسجلة بأصواتهم ثم الاستماع إليها، وهذا يعطيهم فرصة المقارنة. (سهل ۲۰۱۳، ۲۴۳)". التدريب بتكرار الإنصات هي عملية فعالة،حيث يقدم التعليم الرقمي ميزة تحميل الملفات الصوتية، وتسجيل الصوت (صوت المتعلمين) واسترجاعه، للتدريب على التقاط الأصوات كما تمكن عملية استرجاع الصوت المسجل من التغذية الراجعة وتقييم وتقويم الأداء الصوتي، غير أن التقييم الذاتي عادة ما تكون نتائجه قاصرة عن نتائج تقويم المعلم في الصفوف الدراسية.

يُشير الدارسون في تدريبات التمييز الصوتي إلى ضرورة "الاستعانة بالشرائط والتسجيلات والأفلام وأفراد من الناطقين باللغة.(كامل الناقة وأحمد طعيمة ۲۰۰۳، ۱۱۸)".يساهم توظيف التقنية بلا شك في نمو المهارات اللغوية، وتأخذ مهارة الاستماع حيزا مهما على غرار التعليم النظامي، حيث يُقدِم التعليم المرقمن إمكانية تحميل الأشرطة الصوتية والأفلام، كما يتيح التعليم الرقمي محتوى صوتي: نطق الأصوات العربية، مواقف لغوية، محادثات طبيعية، ونصوص صوتية من أشعار، وقصص، وأغاني، وروايات، وهناك أيضا برامج وألعاب الكترونية تنمي مهارة الاستماع.

يمكن هذا المحتوى من التدريب دون الخجل من الخطأ والتكرار بصورة مستمرة وفي أي وقت، كما تقدم العديد من البرامج خاصية التغذية الراجعة، بالإضافة إلى ما يقدمه في عملية التعليم المتزامن من أنشطة واختبارات.

أما بالنسبة للتعليم الافتراضي، فإن البيئة الافتراضية تمكننا"من المشاركة في تقديم تفاعلات حسية متنوعة مرئية ومسموعة إضافة للتفاعلات الحركية، لعرض الأشياء بأبعادها الثلاثية، التي تساعد المتعلم في التعرف عن كتب على العلاقة التي تربط هذه الأشياء مع أجزائها مع بعضها البعض إضافة لعملية تفاعلها... والاستفادة منها قدر الإمكان عن طريق الاستجابة الجسمانية الكلية[1] في التعليم، والذي يعتمد بالدرجة الأساس على مبدأ الاستماع والملاحظة قبل الممارسة العملية (علي زهدي ۲۰۱۰)". تسير عملية التقاط الأصوات من الأذن إلى الدماغ بتحسسها ومن تم التعرف عليها وترجمتها باستعمال الجهاز الصوتي، لكن قد تحتاج عملية ترجمتها إلى وصف شفهي لمخارج الحروف، تقدم التفاعلات الحسية المرئية والمسموعة والتفاعلات الحركية في البيئة الافتراضية إمكانية سماع الأصوات العربية (خاصة تلك الأصوات غير الموجودة في لغات المتعلمين) أيضا ورسم حركات نطقها بشكل أدق، وإمكانية تتبع نطق أجزاء الكلمات بما تتيحه البرامج من التحكم في سرعة الكلام. كما تقدم البيئة الافتراضية

[1] Total physical Response Method (TPR)

خاصية التفاعل والاستجابة الجسدية عن طريق الأداء الصوتي بشكل تفاعلي.

يتيح مبدأ الاستماع والملاحظة في البيئة الافتراضية التعليمية تتبع وملاحظة حركة ومخارج الحروف، فيمكن محاكاة الجهاز الصوتي، كأن يسير المتعلم داخله للتعرف على مناطق نطق الأصوات وكيفيتها، وهذا ما أشار إليه مارتينيز وآخرون[1] "إلى أهمية بيئة التعلم الافتراضية في إمكانية محاكاة التجارب... والتي من خلالها يمكن التغلب على الكثير من الصعوبات في إجراء التجارب وتقديمها بشكل يحاكي الواقع دون مشاكل في عملية إجرائها. (عضوض وبرغوث ٢٠١٧، ١٧)".كما توفر الصفوف الافتراضية وسائط الكترونية للتواصل بين المتعلمين تفاعليا، أشار هفستير[2] إلى "استخدام (البيئة الافتراضية) في اكتساب اللغة بطريقة فاعلة من خلال المعايشة والتحاور مع أصحاب اللهجات الحقيقيين في مواطنهم الأصلية أيضا (عضوض وبرغوث ٢٠١٧، ١٧)". يقدم التعليم الافتراضي التواصل والتفاعل بين المتعلمين من جهة وبين المعلمين من جهة أخرى، كما أنَّه يقدم تجربة تعليمية تتسع لإمكانية تواصل المتعلمين مع الناطقين باللغة الأصلية لضمان نمو مهارة الاستماع بشكل سليم.

تشير "الكثير من الدراسات التي قام بها الباحثون في السنوات الأخيرة إلى أنَّه من الممكن تطويع العالم الافتراضي ثلاثي الأبعاد في خدمة تعلم اللغات الأجنبية، وذلك من خلال خلق بيئة حقيقية تفاعلية تسمح للمتعلمين بممارسة اللغة مع الناطقين بها بشكل مستمر متى أرادوا وأينما شاءوا. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ٢٠٩)". كان لتطور العالم الافتراضي (ثلاثي الأبعاد)عاملا في ظهور تقنيات جديدة كرست لظهور آليات تعليمية جديدة ممكنة، بخلق بيئة حقيقية تفاعلية تمكن من ممارسة اللغة بين متمدرسين من لغات مختلفة.

ذهب البعض لضرورة الاستفادة من هذا التطور، وتسخيره في خدمة اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ومن الجهود في ذلك: تطوير مشروع في العالم الافتراضي بالتعاون بين جامعة ملبورن، وجامعة سيدني (أستراليا)، وجامعة نزوى (سلطنة عمان)، ويهدف هذا المشروع لتصميم وتطوير برنامج حقيقي تفاعلي مع التركيز على مهارتي المحادثة والاستماع، وتقوم فكرة المشروع على تصميم جزيرة في العالم الافتراضي، تتألف من أربع مدن عربية مشهورة، تتحقق فيها معظم المعالم الحقيقية، وتكون هذه المعالم بمثابة السيناريوهات المختلفة التي تمكن طالب اللغة العربية في أستراليا من الالتقاء بطلبة من جامعة نزوى في مقهى أو مطعم أو مكتب. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ٢٠٩-٢١٠). مثلا يمكن أن يلتقي متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها بالناطقين بها في إحدى المدن الافتراضية في مطعم ليتشكل سيناريو أو حوار بين الفئتين من المتعلمين، يساهم ذلك بصفة فعالة في نمو مهارتي الاستماع والمحادثة وتكون هناك تغذية راجعة بشكل تلقائي، وإمكانية ممارسة اللغة بشكلها الطبيعي، وفي مجتمعها الفعلي.

أضفى التعليم عن بعد آليات وسُبل تعليمية نوعية لاكتساب مهارة الاستماع، واستوفاء الخبرات لمكونات الاستماع، والانفتاح على وسائل تدريبية مختلفة، حيث أنَّ"المستحدثات الالكترونية قد فتحت بابا جديدا لكسر تلك النمطية والرتابة التي عرفت بها مهارة الاستماع التي وسمت النوع الصفي من ذي قبل، ...التعليم الالكتروني يتميز بالتنوع في الوسائل والمستحدثات، وبالتالي خلق عامل التشويق في التعلم، بالإضافة إلى وجود عامل الرغبة لدى المتعلمين، بحكم أن تلك الوسائل أصبحت جزءا أساسيا في حياة الطالب.(مناعي ٢٠١٧، ١٣)".تلعب المستحدثات الالكترونية عاملا هاما في التكوين والتدريب ونمو مهارة الاستماع بشكل أساسي، وذلك لما أضافه على التعليم من سمات التشويق والرغبة والاستمرارية، والتحديث المستمر في آلياتها بما يواكب التطور التكنولوجي الذي يواكب الحياة اليومية للمتعلمين، ورغبة تجريب هذه المستحدثات التقنية التي تتوافق ورغبة فرد عصر العولمة وتتماشى مع تطلعاته.

٢. مهارة المحادثة:

تتحقق مهارة الاستماع من خلال مهارة المحادثة، وترتبط عناصر مكونات المحادثة بنتاج عناصر الاستماع. و"التحدث مهارة مركبة يسهم فيها إتقان اللغة، والقُدرة على التلاعب بالأساليب وتوظيفها، والمرونة في تبديل

[1] Martinez et al
[2] Hofstter

مواقع الكلام وتغييرها، والانتقال بها من فكرة إلى أخرى فضلا عن القدرة على توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني وتوكيدها.(سهل ٢٠١٣، ٢٤٤)". وهي التمكن من التعبير الشفهي لأفكار وأحاسيس المتعلمين والتواصل مع أقرانهم والناطقين باللغة بشكل سليم، بتوظيف الأساليب والتراكيب وتداول الكلام بسلاسة ومرونة، والتمكن من نسج الأفكار وصياغة العبارات، والقدرة على إنشاء حوار ونطق الأصوات العربية بشكل سليم خاصة تلك التي يصعب نطقها لغير الناطقين بها أو التي تتشابه عليهم.

ومن أساليب تعليم مهارة المحادثة: "الأسلوب المباشر؛ سلسلة الأعمال والحركات التمثيلية؛ الأسئلة والأجوبة.(كامل الناقة وأحمد طعيمة ٢٠٠٣، ١٣)". ومن أهمها الحوار؛ وتتخذ هذه الأساليب في التعليم عن بعد أشكالا تبعا لأنماط تعليمها، ففي التعليم المُرقمن غالبا ما يُرافق محتوى التعليم الأشرطة الصوتية، والأفلام المحملة، والتي تضم حوارات، أو قصص حوارية، أو حوارات وتمثيليات، أو أسئلة وأجوبة...، غير أنَّ التدريب يكون بشكل فردي غير تفاعلي لغياب وسائط تواصلية تمكن من إقامة محادثة ومشاركتها.

أما في التعليم الرقمي فعادة ما نجد تصميم المحتوى التعليمي يضم برامج وخصائص تقنية تمكن من نسج حديث، حيث"هناك بعض البرامج التي تُستخدم لتطوير مهارة التحدث لدى المتعلمين... وفي بعض البرامج يمكن للمتعلم الدخول في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى المتعلم السؤال ومن تم يرد عليه شفويا بتسجيل صوته عبر الميكرفون وبعدها يتلقى التغذية الراجعة عن أدائه. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ٢٥٨)".تعزز هذه البرامج عملية التدريب بتوفير خاصية التكرار والتواصل المستمر لتقييم أدائه بشكل مستمر، وأيضا تزامنية التعليم بالتواصل مع المعلم أو المتعلمين عن طريق مختلف الوسائط الالكترونية لإنشاء حديث"ومن خلال برامج المحادثة وكذلك خدمة البريد الالكتروني، يمكن استثمار ما يسمى بـ (تعلم اللغة ترادفيا) حيث يمكن استغلال وجود عدد كبير من المستخدمين لهاتين الخدمتين من مختلفي اللغات للتواصل مع شخص يتحدث اللغة الأجنبية المراد تعلمها، فيتحدث كل طرف بلغة الآخر ويصحح كل طرف لصاحبه.(بن سعد الصرامي والشيخ علي ٢٠١٢/٢٠١١، ٥٢)". يحتاج تعلم مهارة المحادثة إلى تعليم متزامن أكثر من مهارة الاستماع، فالمتعلم بحاجة إلى إنشاء حديث حقيقي مع أقرانه أو مع ناطقي اللغة العربية لتنمية مهارته، فيمكنه الاستعانة بالوسائط الالكترونية كغرف الدردشة أو البريد الكتروني، حيث يتحقق تعلم اللغة ترادفيا بتواصل مجموعتين لغويتين مختلفتين عبر الوسائط الالكترونية وتقديم تغذية راجعة.

غير أن اكتساب مهارة المحادثة وتعلم اللغة ترادُفيا، يحتاج إلى بيئة افتراضية تشبه البيئة التعليمية الواقعية التي تُقام فيها محادثات وحوارات حقيقية، كما أن اكتساب هذه المهارة (كما أشرنا آنفا) تكون أيضا (بالقدرة على توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني وتوكيدها)، فقد تتشابه بعض معاني الكلام حتى لدى الناطقين بها، وماذا عن غير الناطقين بها؟ فالتفاعلات الحسية والحركية هي لغة تُهذب المعنى وترشدنا إلى مقاصد الكلام.تحقق البيئة الافتراضية جميع عناصر مشاركة محادثة حقيقية تفاعلية وتزامنية بحيث تمكن المتعلمين من ممارسة اللغة مع الناطقين باللغة في أي وقت؛ ما وصل إليه العالم الافتراضي ثلاثي الأبعاد من تطور أضاف لمهارة المحادثة آليات عملية وفعالة لنموها، ومن ذلك ما ذكرناه سابقا عن مشروع: "تصميم جزيرة في العالم الافتراضي"، تُمكن من مشاركة محادثة باختيار سيناريو في مكان ما في إحدى المدن بين مجموعتين لغويتين مختلفتين لينشأ حوار تفاعلي يُمكن من توظيف اللغة الطبيعية، وتكون هناك تغذية بشكل مستمر، وكأن المتعلم في معلم ما من معالم تلك المدينة، فقد يجلس في مقهى كزبون ويتبادل أطراف المحادثة مع النادل، أو ينتقل إلى متحف وينشأ حوار مع زملائه أو المرشد....،وإمكانية محاكاة التجربة لدى مختلف مؤسسات ومواقع التعليم عن بعد، إضافة إلى ما يعرف بتطبيقات الواقع الافتراضي أو الجولات الافتراضية التي تقدم زاد معرفي ولغوي.

٣. مهارة القراءة:

تنبني مهارة القراءة على مدى حُسن اكتساب أداء مهارتي الاستماع والمحادثة، "ينبغي أن تكون القراءة نشاطا فكريا، يشتمل على تعرف الحروف والكلمات، والنطق بها صحيحة، وفهم هذه الرموز، وتحليلها، وإدراك ما يعبر عنه من أفكار. (سهل ٢٠١٣، ٢٤٧)". القراءة هي عملية دماغية تتم: أولا، بالتعرف البصري على الحروف والتمكن

من لفظها بشكل صحيح، ثم التمكن من نطق الحروف متسلسلة دفعة واحدة في كلمات وعبارات. ثانيا، يتم ترجمة المنطوق إلى معان وأفكار وإدراكها في سياقها، واستيعاب مختلف معانيها وفهم نسيج المادة المقروءة.

أما عن مهارات القراءة بنوعيها: القراءة الصامتة والقراءة الجهريّة، تتمثل في: "الدقة والعمق في الفهم، السرعة في القراءة، إدراك المعنى المقصود من خلال إشارات النص والسياق، ... معرفة علامات الترقيم، الضبط النحوي والصرفي للنص المقروء، تمثيل المعنى ومُعايشته بالصوت والحركة، حسن أداء النطق ومراعاة إخراج الأصوات من مخارجها.(سهل ٢٠١٣، ٢٤٩)". يتم تحقيق هذه المهارات عبر مراحل تدريجية بداية من التمكن من نطق الحروف والكلمات نطقا صحيحا إلى غاية التمكن من فهم المعاني، وسرعة القراءة والاستيعاب، والتحكم في ضوابط القراءة نحوا وصرفا وإملاء.

وتعليم القراءة عن بعد لا يخرج عن اكتساب هذه المهارات، حيث يُمكِّن التعليم المرقمن من تحميل نصوص وقصص وكتب الكترونية، كما "يخصص وقت كاف يدرب فيه التلاميذ على سماع نصوص مسجلة على شرائط متابعين هذه النصوص في مصادرها، ثم يطالبون بقراءة النص قراءة جهريّة.(كامل الناقة، وأحمد طعيمة ٢٠٠٣: ١٥٥)". غير أن التغذية الراجعة تكون غائبة بشكل كبير، لعدم تمكن المتعلم من تقييم أدائه وتقويمه.

أما في التعليم الرقمي، نجد في المحتوى التعليمي عدة برمجيات وضعها المتخصصون"لتحديد مستوى القراءة للنص الذي يستخدمه المتعلمون، حيث يحدد مستوى الانقرائية بطول الجملة وطول الكلمة وتقدير صعوبة الكلمة، ...تفيد هذه البرمجيات في تحديد مستوى القراءة لدى الطلاب في صف كبير لا يستطيع المعلم فيه قياس قدرة كل فرد على حدة، وفي ضوء مستوى القراءة يعطي الطالب المادة التعليمية المناسبة له. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ١٥٤)". تعمل هذه البرمجيات على تحديد مستوى القراءة لكل متعلم ومن تم تحديد المادة المناسبة لمستواه، وهذا العمل التقييمي يصعب إجراءه في الصف النظامي لارتباطه بزمن محدود لا يسمح للمتعلم بقراءة نصوص كافية، وصعوبة تحديد مستوى كل طالب، وضبط المادة التعليمية وفق ذلك. استخدام هذه البرمجيات للتدريب على القراءة لها فاعلية غير أنَّ التغذية الراجعة لها غير كافية، فالمعلم عادة ما يقف عند كل متعلم لتصويب النطق ودرجة الصوت، والأخطاء الصرفية والنحوية، ومراعاة علامات الترقيم.

هناك الكثير من المهارات التي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الوسائط التكنولوجية التي يتيحها الحاسوب على النحو التالي:

-الاستيعاب -معالجة النصوص -سرعة القراءة.

في الاستيعاب، نجد برمجيات تظهر نصا على الشاشة ويلي ذلك أسئلة من نوع: ملء الفراغ، صح وخطأ، أو اختيار متعدد، أو يسأل عن معنى كلمة النص.

في معالجة النصوص، يقوم البرنامج بتحديد جملة رتبها ترتيبا عشوائيا، ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح، أو عرض نص حذفت منه بعض الكلمات، ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح، أو عرض نص حذفت منه بعض الكلمات، ويطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة، أو اختيارها من قائمة تظهر على الشاشة.

في سرعة القراءة، يمكن الاستفادة من البرمجيات التي تستخدم عنصر التوقيت، حيث يُعرض النص على الشاشة لفترة زمنية محددة وبعدها يختفي لتظهر أسئلة يجيب عنها الطالب، أو يتم عرض الأسئلة ثم النص بشكل عكسي، يمكن للمتعلم التحكم بالسرعة التي يريدها والانتقال إلى سرعات أعلى. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ١٥٥). تقدم هذه البرمجيات تدريب مكثف على الاستيعاب والفهم، ومعالجة النصوص، وسرعة القراءة، غير أنَّ الفهم والاستيعاب يحتاج إلى أكثر من أساليب التدريب، فالمعلم في صف الدراسة يقف على إيصال معاني النص ضمن سياقه للوصول إلى الفهم العام للنص، وعلى تقريب الفهم لدى المتعلم، وربط المعاني بالكلام المقروء. يُتيح الحاسوب العديد من البرامج التي يمكن الاستفادة منها في تعليم العربية، ومن ذلك البرامج التي تعالج العربية آليا، منها: برامج إنتاج النصوص، والتوليف الصوتي، والترجمة الآلية، وبرامج التدقيق الإملائي والنحوي، وغيرها، يمكن توظيف هذه البرمجيات في تعليم المهارات اللغوية.

الوصول إلى محاكاة عملية الفهم والاستيعاب في اكتساب مهارات اللغة العربية لازال بعيدا، وذلك لأنَّها لا زالت لم توفق بشكل أمثل في معالجتها آليا، وحتى لدى اللغات التي وفقت بشكل أفضل في معالجتها.

أما عن تعلم مهارة القراءة افتراضيا، فإن الوسائط التكنولوجية المستخدمة في إقامة صفوف افتراضية تفاعلية تقدم تواصل مباشر بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة، لتقييم أداء فعل القراءة وتقويمه، كما تتيح البيئة الافتراضية التواصل مع الناطقين باللغة، وتُتيح الصفوف الافتراضية الوسائط التقنية التي يمكن الاستفادة منها في ضبط النطق، عادة ما تكون الصفوف الافتراضية التزامنية محدودة الزمن، عكس الصفوف النظامية التي تبرمج وقتا كافيا يمكن المعلم من مرافقة المتعلم وتقييم أداءه وتقويمه،فالصفوف الافتراضية لا يَسمح إطارها الزماني حتى بمرافقة المتعلم عند أداءه لفعل القراءة، وتتجه أكثر لمعاينة نتائج التدريب وتوجيه المتعلمين.

٤. مهارة الكتابة:

من المهارات الأساسية التي يحتاج متعلم اللغة إلى اكتسابها، مهارة الكتابة، وهي "القدرة على تصوُّر الأفكار، وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة... (محفوظ أبو محفوظ ٢٠١٧، ٢١)". الكتابة هي تقييد للأفكار وفق نظام لُّغوي؛ ومهارتها تكمن في التمكن من رسم حروفها، وإتقان تصويرها (بأشكالها المتغيرة) في كلمات وعبارات مع مراعاة القواعد الإملائية، والقواعد النحوية والصرفية، فهي تحسين أداء الكتابة .

تتم عملية اكتساب مهارة الكتابة عبر مرحلتين: "أولا مرحلة النسخ والإملاء، وهي مرحلة آلية، تتحقق بالمقدرة على استخدام الرموز الكتابية في التعبير عن حاجات الدرس وأغراضه. (Badruzzaman 2013, 130) ." تتدرج العملية بداية من التعرف على الحروف الهجائية وأشكال رسمها المختلفة، والتعود على الخط العربي من اليمين إلى اليسار، تم التمكن من كتابة الكلمات كتابة صحيحة من حيث (الحروف المتصلة والمنفصلة، الحروف التي تنطق ولا تكتب، والحروف التي تكتب ولاتنطق...)، ثم القدرة على كتابة جمل وفقرات بشكل سليم ليصل المتعلم إلى القدرة على التعبير عن نفسه وما حوله بشكل منسجم ومتسق كتابة.

تعليم الكتابة في التعليم عن بعد لا يخرج عن اكتساب هذه المهارات، والتي تتخذ فيه عدة طرائق لتعليمها وتنميتها، يقدم التعليم المُرقمن محتوى تعليمي مُرقمن لدروس عن تعلم الكتابة من صور لرسم الحروف، وفيديوهات عن الدروس...، تتيح خاصية تحويل الملفات إلى عمل مطبوع للتدريب على الكتابة وحل التمارين، خاصة وأن تعليم الكتابة العربية يرتكز على تدريب اليد على خط الحروف وعلى البدء من اليمين...

أما في االتعليم الرقمي "تستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة، حيث تمنح المتعلم الحرية في معالجة النص كالتصحيح الفوري، والتدقيق الإملائي، والترجمة، واستخدام مختلف أنواع الخطوط...وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها. (عقيل وآخرون ٢٠١٥، ١٥٦)". تساعد هذه البرامج المتعلم في تحسين أداء الكتابة بإعادة معالجة النص وتصويب الأخطاء الإملائية، والنحوية، غير أنَّ الاستعانة بهذه البرامج ممكن في مراحل متقدمة من اكتساب مهارات الكتابة، وإن كانت غير دقيقة، ولا تقدم تفسيرات توجه المتعلم وإنما تصوب الخطأ بشكل آلي، والمتعلم بحاجة إلى المعرفة التعليمية لاكتساب المهارة الكتابية.

ومن برامج تعليم الكتابة برنامج "ويكي"، والذي اعتمده مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، تم فيه توزيع الطلاب إلى مجموعات، واختيار أحد المواضيع، وتكليف كل مجموعة بكتابة التعبير وتسليمه عبر المواقع، ليقوم المعلم بتقويم العمل باستخدام لائحة معايير الكتابة.(حميمي بن زين الدين وفهام محمد غالب، ٢٠١١) هذا البرنامج أبان فاعليته، غير أنَّه برنامج يرافق المعلم لتدريب المتعلمين والمساعدة على تقويمهم، فالمعلم يكون المرشد في استخدام البرنامج، بتعليم الطلاب الكتابة عبر برنامج ويكي، وتعليم والحروف والكلمات الصحيحة، باستخدام الصورة والصورة المتحركة، وكتابة النصوص وتقييمها، غير أنَّ تقييمها يكون ناقصا.

تُتيح الصفوف الافتراضية والوسائط التقنية كغرف الدردشة والبريد الالكتروني ممارسة الكتابة بين المتعلمين، ويعد مشروع تصميم جزيرة افتراضية فضاء لمشاركة الكتابة بين مجموعتين لغويتين مختلفتين داخل سيناريو لموقع ما لينشأ حوار كتابي بينهما، ويقوم كل طرف بتصويب الأخطاء. تقدم الوسائط التقنية من تطبيقات كالبريد الالكتروني والواتساب والفايبر تقنية يمكن إدراجها في التعليم الافتراضي للتواصل الكتابي بين المتعلمين بشكل تزامني

وديناميكي يساهم بشكل فعال في اكتساب مهارة الكتابة، وهذا ما نلحظه في تكوين مجموعات تعليمية للغات في هذه التطبيقات وغيرها. يتم اكتساب مهارات الكتابة في التعليم الافتراضي عبر برامج ويعتمد على الكتابة الرقمية، في حين أنّ تعلم الكتابة لا يكون إلا بإمساك القلم وخط الحروف والكلمات.

استنتاج:

أظهرت الدراسة تباين فاعلية أنماط التعليم عن بعد في اكتساب مهارات اللّغة العربية، وذلك تبعا لخصائصها وتطبيق طرائق اكتسابها، والخيارات التقنية ونجاعة استخدامها. يظهر التباين في انتظام المهارات اللغوية تبعا لما سبق في مجموعتين، كالآتي:

أولا: مهارتي الاستماع والمحادثة.

ثانيا: مهارتي الكتابة والقراءة.

أولا: (الاستماع والمحادثة)؛ نجد أنماط التعليم عن بعد أكثر فاعلية في اكتساب المهارتين، وذلك لما تقدمه الخيارات التقنية في التعليم الرقمي، والافتراضي، وحتى المرقمن من سبل وطرائق جديدة لاكتساب المهارتين، وأكثر نشاطا وتأثيرا من التعليم الصفي، والتي عادة ما يكون اكتسابها في التعليم الصفي مدمج في باقي المهارات، ولا يُتاح لها الوقت والاهتمام الكافي. تعمل الخيارات التقنية المتعددة بصفتها أدوات تعليمية أحسن (إلى حد ما) من أدوات التعليم الصفي من حيث النتائج، واستحداث أدوات تعليمية يصعب تحقيقها في التعليم الصفي.

تُحقق أنماط التعليم عن بعد نتائج فعلية في اكتساب المهارتين، وذلك لما توفره من خصائص:

- يكون الحيز الزماني للمهارتين أوسع في التعليم عن بعد من التعليم الصفي.
- يمكن الاستفادة من مختلف الخيارات التقنية وبشكل أفضل.
- وجود تغذية راجعة وإمكانية تقييم وتقويم المتعلم لأدائه.
- يمكن التدريب بشكل متزامن أو غير متزامن.
- فتح سبل تعليم مندمج بمشاركة الاستماع والحديث مع الناطقين الأصليين للغة، وهذا ما يصعب تحقيقه في الصف الدراسي.

ثانيا: (القراءة والكتابة)؛ لم تقدم الخيارات التقنية في أنماط التعليم عن بعد نتائج مهمة في اكتساب المهارتين، بعكس الصف الدراسي حيث يتم اكتسابها بصورة أفضل، وذلك راجع إلى ما يلي:

- لا تسمح التقنية بتوفير خيارات كافية لتحقيق نتائج فعلية.
- صعوبة وجود تغذية راجعة، لارتباط تقييم القراءة والكتابة بعلوم الصرف والنحو...، مما يصعب معالجتها حاسوبيا بصفة دقيقة.
- يحتاج متعلم الكتابة إلى استعمال اليد بصورة أكثر، وحتى في القراءة يصعب تقييم أدائه إلا في مراحل متقدمة بالاستعانة ببرامج المعالجة، وبصفة غير مكتملة.

نلاحظ مما سبق، أنّ اكتساب المهارات اللغوية في التعليم عن بعد يتحدد وفق مخرجات اعتماد الخيارات التقنية بأنماطها المختلفة في تعلم المهارات اللغوية العربية ومدى فاعليتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وفق المعطيات التقنية والمعلوماتية الحقيقية لهذه الخيارات التقنية ومدى توفرها وسبل استخدامها.

وعليه يكون تعليم مهارتي الاستماع والتحدث أفضل في التعليم عن بعد، وتعليم مهارتي القراءة والكتابة أفضل في التعليم الصفي، كما أن تعليم العربية عن بعد لم تكتمل مناهجه ونظرياته وحتى التقنيات المعتمدة لا زالت تعرف تخلفا في استعمالها إلى حد ما، وبالنظر إلى مناهج تعلم العربية عن بعد لم يتم التأسيس لها بعد، فلا زالت تعتمد على التقنية كمنهج لا وسيلة في ظل قلة التجريب والتأسيس المنهجي انطلاقا من العربية ذاتها، يحيلنا ذلك إلى حقيقة عدم اكتمال تعليم العربية عن بعد نظريا وتطبيقيا، منهجيا وتقنيا، وبالتالي يمكن اعتماد التعليم المدمج، بالدمج بين تعليم مهارتي الاستماع والمحادثة عن بعد، وتعليم مهارتي القراءة والكتابة حضوريا، والاستفادة من التقنية.

خاتمة:

أصبحت البيئة التعليمية منفتحة على أكثر السُبل المُمكنة في تعلم أبجديات اللغات، بتوظيف كل الوسائل والطرائق لربح الجهد والوقت، هذا ما يفتح المجال للبحث في مختلف الوسائل التعليمية سواء المُرقمنة منها أو الرقمية... التي تطرح نتائج أكثر دقة وفاعلية.

البحث في تعليم اللغات لغير الناطقين بها، يُحيلنا إلى عدم البحث في تمفصل طرائق التدريس وأنماط التعليم عن بعد، فلكل نمط مزاياه الذي يقدم نتائج نوعية في اكتساب مهارة عن باقي الأنماط أو الطرائق.

لا توجد حاجة للفصل بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد في تعليم اللغات، وإنما دمجهما فمتطلبات نظام التعليمين تستدعي الاستمرارية لتحصيل التكامل في تعليم المهارات اللغوية، بتوظيف الأدوات الأكثر فاعلية من مختلف الأنماط والطرائق التعليمية. كثيرا ما يتم التفاعل (المتعلمين) عبر الفضاء الافتراضي؛ أما تطبيق ودعم تعلماتهم وتنفيذها يكون في الفضاء الحضوري ببناء تواصل مع أقرانهم أو مدرسيهم.

يرتبط نجاح الاعتماد على التعليم المُدمج بالتحكم بالكفاءة الرقمية وتعزيزها بتوجه المؤسسات التعليمية إلى تبني مشاريع التقانة التعليمية.

لم تَعُد البيئة التعليمية مُقترنة بالفضاء التعليمي ومختلف العوامل والشروط التي تعمل على تكوين المتعلم فقط، وإنما تعتمد أيضا على عوامل تتجاوز البِنية المادية والبشرية إلى عوامل المواقف التعليمية التي تخضع لمعطيات متغيرات المحيط الخارجي والأهداف التعليمية.

المصادر و المراجع:

الشيخ علي، هداية هداية، والسحيباني، صالح بن حمد (٢٠١١). مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية (الإنترنت)، دراسة مسحية وصفية ، عالم الكتب.

أحمد يس، نجلاء (٢٠١٢). الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

حميمي بن زين الدين، نور ،وفهام محمد غالب، محمد (٢٠١١). استراتيجيات الطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية في تعلم مهارة الكتابة عبر برنامجويكي، journal of islamic and arabic education.

بن سعد الصرامي، عبد الرحمان، والشيخ علي، هداية هداية (٢٠١١/ ٢٠١٢). تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، رسالة ماجستر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية (٢٠١١/ ٢٠١٢).

السبيعي، علي رسام هاجد، والقياطي، علي عبد الله أحمد (٢٠٢٠). واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية،المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ٢١.

سلطان بن سليم، بن سالم الثبيني (٢٠١٥). معوقات استخدام الفصول الافتراضية في تعليم اللغة الانجليزية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستر، المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى.

سهل، ليلى (٢٠١٣). المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة.

شواهين، خير سليمان (٢٠١٦). التعلم المدمج...والمناهج الدراسية، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن.

صديقي، علي (٢٠٢٣). النص الأدبي الرقمي: بحث في المفهوم والخصائص، مجلة الخليل في علوم اللسان، المجلد ٢، العدد ٢.

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح ، معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية).

العبيدي، قاسم ، التعليم الافتراضي: الواقع والطموح، جامعة فيلادلفيا، الأردن.

عضوض، منير،وبرغوث، محمود (٢٠١٧). أثر استخدام بيئة تعلم افتراضية في تحصيل طالبات الصف التاسع الأساسي في مناهج التكنولوجيا في فلسطين، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية "سلسلة العلوم الإنسانية"، المجلد ١٨، العدد٢.

عقيل، الشمري، ونصر عبد ربه، زكي البغدادي وآخرون (٢٠١٥). تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١.

علي زهدي، شاقور (٢٠١٠). البيئة الافتراضية والتعليم، مجلة المعلم (تربوية ثقافية جامعية).

كامل الناقة، محمود، وأ حمد طعيمة، رشدي (٢٠٠٣). طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، الرباط.

محفوظ أبو محفوظ، ابتسام (٢٠١٧). المهارات اللغوية، دار التدمرية، ط١، المملكة العربية السعودية.

مناعي، البشير (٢٠١٧). التعليم الالكتروني ودوره في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، الطلبة المالزيين بالجزائر، أنموذجا، جامعة الوادي، الجزائر.

يوسف، مريم، وروابح، خديجة (٢٠١٩). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي، المجلة العربية المداد، العدد ٠٥، يناير ٢٠١٩.

References

Ahmad Yas, N. (2012). *Al-Raqmanah wa Taqniyatoha fi al-Maktabat al-'Arabiyyah* [Digitization and Its Technologies in Arab Libraries]. Cairo: Al-'Arabi lil-Nashr wa al-Tawzi'.

Ali Zuhdi, S. (n.d.). Al-Bi'ah al-Iftiradiyah wa al-Ta'lim [The Virtual Environment and Education]. *Majalat Al-Mu'allim (Tarbawiyah Thaqafiyah Jami'iyah)*.

Al-Subaie, A. R. H., & Al-Qayyati, A. A. A. (2020). Waqi' istikhdam al-ta'allum al-madmoj min wijhat nazar mu'alimi wa mu'alimat al-lughah al-'arabiyah fi tadris tullab al-marhalah al-ibtida'iyah [The reality of using blended learning from the viewpoint of Arabic language teachers in teaching primary school students]. *Al-Majallah Al-'Arabiyah lil-Nashr Al-'Ilmi*, (21).

Al-'Ubaidi, Q. (n.d.). *Al-Ta'lim al-Iftiradi: Al-Waqi' wa al-Tumuh* [Virtual Education: Reality and Ambition]. Jordan: University of Philadelphia.

Aqil, A.-Sh., Nasr A. R., Z., Al-Baghdadi, et al. (2015). *Ta'lim al-lughah al-'arabiyah 'an bu'd: Al-waqi' wa al-ma'mul* [Teaching Arabic Language at a Distance: Reality and Expectations] (1st ed.). King Abdullah Bin Abdulaziz International Center for Service of Arabic Language.

Atoud, M., & Berghout, M. (2017). Athar istikhdam bi'ah ta'allum iftiradiyah fi tahsil talibat al-saf al-tasi' al-asasi fi manahij al-teknolojia fi Filastin [The impact of using a virtual learning environment on the achievement of ninth-grade female students in technology curricula in Palestine]. *Al-Majallah Al-Urduniyah lil-'Ulum Al-Tatbiqiyah "Silsilat Al-'Ulum Al-Insaniyah", 18*(2).

Badruzzaman, B. (2013). تعليم مهارة الكتابة لغير الناطقين بالعربية [Teaching writing skills to non-native Arabic speakers]. *Jurnal Ilmiah Didaktika, XIV*(1).

Badruzzaman. (2013). Ta'lim maharat al-kitabah li ghayr al-natiqin bi al-'arabiyah [Teaching writing skills to non-native Arabic speakers]. *Jurnal Ilmiah Didaktika, XIV*(1).

Bin Saad Al-Sarami, A. R., & Al-Sheikh Ali, H. H. (2011/2012). *Taqeem mawaqi' ta'lim al-lughah al-'arabiyah li ghayr al-natiqin biha 'ala al-shabakah al-'alamiyah fi daw' al-maharat al-lughawiyah* [Evaluation of websites for teaching Arabic to non-native speakers on the World Wide Web in light of language skills] (Unpublished master's thesis). Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Bušelić, M. (2012). Distance Learning–concepts and contributions. *Oeconomica Jadertina*, *2*(1), 23-34.

Dillenbourg, P. (2000). Virtual learning environments. In *Learning in the new millennium: Building new education strategies for schools*. Workshop on Virtual Learning Environments, EUN Conference.

Dillenbourg, P., Schneider, D., & Synteta, P. (2002). Virtual learning environments. In *3rd Hellenic Conference" Information & Communication Technologies in Education"* (pp. 3-18). Kastaniotis Editions, Greece.

Hammimi bin Zain al-Din, N., & Faham Ghalib, M. (2011). Istratijiyat al-tullab ghayr al-mutakhasisin fi al-lughah al-'arabiyah fi ta'allum maharat al-kitabah

'abr barnamij Wiki [Strategies of non-Arabic major students in learning writing skills via Wiki program]. *Journal of Islamic and Arabic Education*.

Hsieh, C.-N. (2009). Review of Brave new digital classroom: Technology and foreign language learning. *Language Learning & Technology, 13*(2).

Kamel Al-Naqah, M., & Ahmed Taimah, R. (2003). *Tara'iq tadris al-lughah al-'arabiyah li ghayr al-natiqin biha* [Methods of Teaching Arabic to Non-Native Speakers]. Rabat: Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO).

Mahfouz Abu Mahfouz, I. (2017). *Al-Maharat al-Lughawiyah* [Language Skills] (1st ed.). Saudi Arabia: Dar Al-Tadmuriyyah.

Makosa, P. (2013). *Advantages and disadvantages of digital education*.

Mennai, E. (2017). *Al-Ta'lim al-iliktruni wa dawruh fi tanmiyat al-maharat al-lughawiyah lada muta'allimi al-lughah al-'arabiyah min ghayr al-natiqin biha: Al-talabah al-Maliziyyin bi al-Jaza'ir, namudhajan* [E-learning and its role in developing language skills among learners of Arabic from non-native speakers: Malaysian students in Algeria as a model]. University of El Oued, Algeria.

Sahl, L. (2013). Al-maharat al-lughawiyah wa dawruha fi al-'amaliyah al-ta'limiyah [Language skills and their role in the educational process]. *Majalat Al-'Ulum Al-Insaniyah, University of Biskra*.

Shahin, K. S. (2016). *Al-Ta'allum al-Madmoj...wa al-Manahij al-Dirasiyah* [Blended Learning...and Curricula] (1st ed.). Jordan: 'Alam Al-Kutub Al-Hadith.

Sheikh Ali, H. H., & Al-Suhaibani, S. bin H. (2011). Mawaqi' ta'lim al-lughah al-'arabiyah li ghayr al-natiqin biha 'ala al-shabakah al-'alamiyah (al-internet): Dirasah mashiyah wasfiyah [Arabic language teaching websites for non-native speakers on the World Wide Web: A descriptive survey study]. *'Alam Al-Kutub*.

Siddiqi, A. (2023). Al-nass al-adabi al-raqmi: Baḥth fi al-mafhum wa al-khaṣa'iṣ [The digital literary text: A study in concept and characteristics]. *Majalat Al-Khalil fi 'Ulum Al-Lisan, 2*(2).

Snoussi, T., & Radwan, A. F. (2020). Distance E-learning (DEL) and communication studies during covid-19 Pandemic. *Utopía y praxis latinoamericana: revista internacional de filosofía iberoamericana y teoría social*, (10), 253-270.

Sultan bin Sulaym bin Salem Al-Thubaiti. (2015). *Ma'ouqat istikhdam al-fusul al-iftiradiyah fi ta'lim al-lughah al-injliziyah lil-marhalah al-thanawiyah min wijhat nazar al-mu'alimin wa al-mushrifin al-tarbawiyin bi muhafazat al-Ta'if* [Obstacles to using virtual classrooms in teaching English at the secondary stage from the perspective of teachers and educational supervisors in Taif Governorate] (Unpublished master's thesis). Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Youssef, M., & Rouabah, K. (2019, January). Ta'lim al-lughah al-'arabiyah lil-natiqin bi ghayriha fi al-'asr al-raqmi [Teaching Arabic to non-native speakers in the digital age]. *Al-Majallah Al-'Arabiyah Al-Midad*, (5).

Valentina, a & Nelly, AG (2015). "the role of e-learning, advantages, and disadvantages of its adoption in higher education", *International Journal of Instructional Technology and Distance Learning,12*(1), pp.29-42.

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Zighem, Y. (2024). Distance Learning: Towards a Conceptual approach Post-COVID, and a Technological Proposal for Teaching Arabic to non-native Speakers. *LANGUAGE ART*, *9*(3): 53-72, Shiraz, Iran.

DOI: 10.22046/LA.2024.16

URL: https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/395

Language Art, 9(3): pp. 53-72, 2024, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2024.16 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۹، شماره ۳، سال ۲۰۲۴، از صفحه ۵۳ تا ۷۲

آموزش از راه دور: به سوی رویکردی مفهومی در دوران پساکرونا، و طرحی فناورانه برای آموزش زبان عربی به غیرعربی‌زبانان

دکتر یمینه زیغام[1]

دکترای زبان‌شناسی کاربردی، استاد دانشگاه مصطفی اسطنبولی،
معسکر، الجزایر.

(تاریخ دریافت: ۲۲ مرداد ۱۴۰۲؛ تاریخ پذیرش: ۳۰ مهر ۱۴۰۲؛ تاریخ انتشار: ۱۱ شهریور ۱۴۰۳)

مفهوم «آموزش از راه دور» به یکی از پرتکرارترین اصطلاحات در حوزه آموزش تبدیل شده است. این روند در چند سال اخیر و با شیوع همه‌گیری کرونا، که ضرورت توجه به این شیوه و تقویت سازوکارهای آن را اجتناب‌ناپذیر ساخت، شدت بیشتری یافت. پیش‌بینی می‌شود که با رشد روزافزون تقاضا برای فناوری‌های آموزشی، به‌ویژه در زمینه یادگیری زبان، این رویکرد تداوم یابد. زبان عربی نیز با افزایش شمار زبان‌آموزان، از این قاعده مستثنی نبوده و با چالش‌های متعددی مواجه است. مهم‌ترین چالش پیش رو، پردازش رایانه‌ای این زبان است که هنوز به شکلی بهینه و مطلوب محقق نشده است. با گسترش مرزهای مفهومی آموزش از راه دور و پیوند آن با فناوری‌های نوین، الگوهای آموزشی متنوعی شکل گرفته است که عبارتند از: آموزش دیجیتال‌شده (رقمی‌شده)، آموزش دیجیتال (رقمی)، آموزش تلفیقی و آموزش مجازی. شایان ذکر است که کارآمدی هر یک از این الگوها در فرآیند کسب مهارت‌های زبان عربی، با توجه به گزینه‌ها و انتخاب‌های فناورانه اتخاذ شده، متفاوت خواهد بود.

واژه‌های کلیدی: آموزش از راه دور، آموزش دیجیتال‌شده (رقمی‌شده)، آموزش دیجیتال (رقمی)، آموزش مجازی، آموزش تلفیقی، مهارت‌های زبان عربی.

[1]E-mail: amina.zighem@univ-mascara.dz

Language Art, 9(3): pp. 53-72, 2024, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2024.16 DOR:
Article No.: 93.41.140306.5372

ORIGINAL RESEARCH PAPER

Distance Learning: Towards a Conceptual approach Post-COVID, and a Technological Proposal for Teaching Arabic to non-native Speakers

Dr. Yamina Zighem[1]

PhD in Applied Linguistics, Associate Professor,
University Mustapha Stambouli, Mascara, Algeria

(Received: 13 August 2023; Accepted: 22 October 2023; Published: 1 September 2024)

Distance Learning is one of the most commonly used terms in the field of education, particularly in recent years with the emergence of the COVID-19 pandemic, which necessitated the adoption and enhancement of distance learning mechanisms. This trend is expected to continue as the demand for educational technologies, especially language learning, grows. Arabic language is not exempt from this trend, as the number of learners' increases, presenting several challenges, particularly in terms of its computer-based processing, which has not been optimally addressed. With the expansion of distance education concepts to include modern technologies, various educational models have emerged including: Digital learning; Numbered learning; Blended learning; and Virtual learning; each with varying effectiveness in acquiring Arabic language skills based on technological choices.

Keywords: Distance learning, Numbered Learning, Digital Learning, Virtual Learning, Blended Learning, Arabic Language Skills.

[1] E-mail: amina.zighem@univ-mascara.dz